KHUTBA - e - GHADEER

- Rasool e Khuda (sa)

١٢٧ ـ اَلْخُطْبَةُ الْغَدِيْرِيَّةُ

٥٨٧ ـ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيْ جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَجَّ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِيْنَةِ وَقَدْ بَلَّغَ جَمِيْعَ الشَّرَايِعِ قَوْمَهُ غَيْرَ الْحَجِّ وَالْوِلَايَةِ فَأَتَاهُ جِبْرَئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللّٰهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُوْلُ لَكَ: إِنِّيْ لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِيْ، وَرَسُوْلًا مِنْ رُسُلِيْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ كَمَالِ دِيْنِيْ وَتَمَامِ حُجَّتِيْ، وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ ذٰلِكَ فَرِيْضَتَانِ مِمَّا يَحْتَاجُ أَنْ تُبَلِّغَ قَوْمَكَ: فَرِيْضَةُ الْحَجِّ، وَفَرِيْضَةُ الْوِلَايَةِ وَالْخَلِيْفَةِ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِنِّيْ لَمْ أُخْلِ أَرْضِيْ مِنْ حُجَّةٍ وَلَنْ أُخْلِيَهَا أَبَدًا، وَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ قَوْمَكَ الْحَجَّ، وَلْيَحُجَّ مَعَكَ مَنِ اسْتَطَاعَ السَّبِيْلَ مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ وَالْأَطْرَافِ وَالْأَعْرَابِ فَتُعَلِّمَهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مِثْلَ مَا عَلَّمْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَتُوَقِّفَهُمْ مِنْ ذٰلِكَ عَلٰى مِثْلِ الَّذِيْ لِوَقَّفْتَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيْعِ مَا بَلَّغْتَهُمْ مِنَ الشَّرَايِعِ، فَنَادٰى مُنَادِيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيْدُ الْحَجَّ وَأَنْ يُعَلِّمَكُمْ مِنْ ذٰلِكَ مِثْلَ الَّذِيْ عَلَّمَكُمْ

مِنْ شَرَايِعِ دِينِكُمْ وَيُوقِفَكُمْ مِنْ ذٰلِكَ عَلىٰ مِثْلِ ما أَوْقَفَكُمْ قالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَرَجَ مَعَهُ ناسٌ وَصَغَوْا لَهُ لِيَنْظُرُوا ما يَصْنَعُ؟ وَكانَ جَميعُ مَنْ حَجَّ مَعَ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْأَطْرافِ وَالْأَعْرابِ سَبْعِينَ أَلْفاً أَوْ يَزِيدُونَ (عَلىٰ نَحْوِ عَدَدِ أَصْحابِ مُوسَى السَّبْعِينَ أَلْفاً الَّذِينَ أَخَذَ عَلَيْهِم بِبَيْعَةِ هٰرُونَ فَنَكَثُوا وَاتَّبَعُوا السَّامِرِيَّ وَالْعِجْلَ، وَكَذٰلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهِ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْبَيْعَةَ لِعَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ بِالْخِلافَةِ عَلىٰ نَحْوِ عَدَدِ مُوسىٰ عَلَيهِ السَّلامُ سَبْعِينَ أَلْفاً فَنَكَثُوا الْبَيْعَةَ وَاتَّبَعُوا الْعِجْلَ سُنَّةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلاً بِمِثْلِ) لَمْ يُخْرَمْ (أَیْ لَمْ يُقْطَعْ) مِنْهُ شَيْءٌ.

...فَقامَ رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ تِلْكَ الْأَحْجارِ فَقالَ:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَلا بِتَوْحِيدِهِ وَدَنا بِتَفْرِيدِهِ، وَجَلَّ فِي سُلْطانِهِ، وَعَظُمَ فِي بُرْهانِهِ، مَجِيداً لَمْ يَزَلْ، وَمَحْمُوداً لايَزالُ: بارِءَ السَّماواتِ، وَداحِيَ الْمَدْحُوّاتِ، وَجَبّارَ السَّماواتِ، سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلىٰ جَمِيعِ مَنْ بَرَاهُ مُتَطَوِّلٌ عَلىٰ ما أَدْناهُ، يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ، وَالْعُيُونُ لاتَراهُ، كَرِيمٌ، حَلِيمٌ، ذُوْ أَناةٍ قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، وَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ لا يَعْجَلُ بِانْتِقامٍ، وَلايُبادِرُ إِلَيْهِمْ بِما اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذابِهِ، قَدْ فَهِمَ السَّرائِرَ، وَعَلِمَ الضَّمائِرَ وَلَمْ تَخْتَفِ عَلَيْهِ الْمَكْنُوناتُ وَلا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيّاتُ، لَهُ الْإِحاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْغَلَبَةُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُوَّةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ مُنْشِيءُ الشَّيْءِ حِينَ لا شَيْءَ، وَدائِمٌ غَنِيٌّ، وَقائِمٌ بِالْقِسْطِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ....

ثُمَّ تَلا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ فَاعْلَمُوا مَعاشِرَ النّاسِ!

ذٰلِكَ فِيْهِ فَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ نَصَبَ لَكُمْ عَلِيًّا وَلِيًّا، وَإِمَامًا مَفْرُوْضًا طاعَتُهٗ عَلَى الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَلَى التَّابِعِيْنَ بِإِحْسَانٍ،وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ، وَعَلَى الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ، وَالصَّغِيْرِ وَالْكَبِيْرِ،وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَلٰى كُلِّ مُوَحِّدٍ، مَاضٍ حُكْمُهٗ، جَائِزٌ قَوْلُهٗ، نَافِذٌ أَمْرُهٗ مَلْعونٌ مَنْ يُخَالِفُهٗ، مَأْجُورٌ مَنْ تَبِعَهٗ، وَمَنْ صَدَّقَهٗ فَقَدْ غَفَرَ اللّٰهُ لَهٗ وَلِمَنْ سَمِعَ وَأَطَاعَ لَهٗ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ !إِنَّهٗ آخِرُ مَقَامٍ أَقُومُهُ الْمَشْهَدَ فَاسْمَعُوْا وَأَطِيْعُوْا وَانْقَادُوْا لِأَمْرِ اللّٰهِ رَبِّكُمْ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلَيْكُمْ، ثُمَّ رَسُوْلُهُ الْمُخَاطِبُ لَكُمْ، ثُمَّ عَلِيٌّ بَعْدِيْ وَلِيُّكُمْ وَإِمَامُكُمْ، وَالْإِمَامَةُفِيْ ذُرِّيَّتِيْ مِنْ وُلْدِهٖ إِلٰى يَوْمِ تَلْقَوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ، لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ،وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ عَرَّفَنِي الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَأَنَاعَرَّفْتُ عَلِيًّا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ !فَلَا تَظِلُّوْا عَنْهُ وَلَا تَفِرُّوا مِنْهُ، وَلَا تَسْتَنْكِفُوْا مِنْ وِلَايَتِهٖ فَإِنَّهٗ يَهْدِيْ إِلَى الْحَقِّ، وَيَعْمَلُ بِهٖ، وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهٰى عَنْهُ، لَا تَأْخُذُهٗ فِي اللّٰهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ لِأَنَّهٗ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ، لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيْمَانِ مُذْ (كَيْ -خ ل) بُعِثْتُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.أَوَّلُ النَّاسِ صَلَاةً، وَأَوَّلُ مَنْ عَبَدَاللّٰه مَعِيَ، أَمَرْتُهٗ عَنِ اللّٰهِ أَنْ يَنَامَ فِي مَضْجَعِيْ فَفَعَلَ فَادِيًا لِيْ بِنَفْسِهٖ فَفَضِّلُوْهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللّٰهُ وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللّٰهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ :إِنَّهٗ إِمَامُكُمْ بِأَمْرِ اللّٰهِ، لَا يَتُوْبُ اللّٰهُ عَلٰى مَنْ يُكْرِهُهٗ، وَلَا يَغْفِرُ لَهٗ حَتْمًا عَلَى اللّٰهِ تَبَارَكَ اسْمُهٗ أَنْ يُعَذِّبَ مَنْ يَجْحَدُهٗ وَيُعَانِدُهٗ عَذابًا نُكْرًا أَبَدَ الْآبِدِيْنَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِيْنَ،وَاحْذَرُوْا أَنْ تُخَالِفُوْهُ فَتَصْلُوْا بِنَارٍ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِيْنَ ....

مَعاشِرَ النَّاسِ !إِنَّ عَلِيًّا وَالطَّاهِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِي عَلَيهِمُ السَّلامُ وُلْدِي وَوُلْدُهُ هُمُ الثِّقْلُ الأَصْغَرُ وَالْقُرْآنُ الثِّقْلُ الأَكْبَرُ، وَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مُنْبِءٌ عَنْ صاحِبِهِ وَمُوافِقٌ لَهُ، لَنْ يَفْتَرِقا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ أَلا إِنَّهُمْ أُمَناءُ اللّهِ فِي خَلْقِهِ وَحُكّامُهُ فِي أَرْضِهِ .أَلا وَقَدْ أَدَّيْتُ، أَلا وَقَدْ أَسْمَعْتُ، أَلا وَقَدْ بَلَّغْتُ، أَلا وَقَدْ أَوْضَحْتُ أَلا وَإِنِّي أَقُولُ عَنِ اللّهِ : إِنَّهُ لا أَمِيرَ لِلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أَخِي، وَلا يَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي غَيْرُه .ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلى عَضُدِهِ فَرَفَعَها، وَكانَ أَميرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ السَّلامُ مُذْ أَوَّلَ ما صَعَدَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ مِنْبَرَهُ عَلى دَرَجَةٍ دُونَ مَقامِهِ، فَبَسَطَ يَدَهُ نَحْوَ وَجْهِ رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ حَتّى اسْتَكْمَلَ بَسْطَهُما إِلَى السَّماءِ وَشالَ عَلِيًّا عَلَيهِ السَّلامُ حَتّى صارَتْ رِجْلُهُ مَعَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ.

ثُمَّ قالَ :مَعاشِرَ النّاسِ !هذا أَخِي عَلِيٌّ وَصِيِّي وَواعي عِلْمِي، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلى مَنْ آمَنَ بِي.

مَعاشِرَ النّاسِ !إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصافِقُونِي بِكَفٍّ واحِدٍ فِي وَقْتٍ واحِدٍ، وَقَدْ أَمَرَنِيَ اللّهُ أَنْ آخُذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الإِقْرارَ بِما عَقَدْتُ لِعَلِيٍّ مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِمَنْ جاءَ بَعْدَهُ مِنْ وُلْدِهِ الأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ بِأَنّا سامِعُونَ، مُطِيعُونَ راضُونَ مُنْقادُونَ لِما بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنا وَرَبِّكَ وَإِمامِنا وَأَئِمَّتِنا مِنْ وُلْدِهِ، نُبايِعُكَ عَلى ذلِكَ بِقُلُوبِنا وَأَنْفُسِنا وَأَلْسِنَتِنا وَأَيْدِينا، عَلى ذلِكَ نَحْيا وَعَلَيْهِ نَمُوتُ، وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ، لا نُغَيِّرُ وَلا نُبَدِّلُ، وَلا نَشُكُّ، وَلا نَجْحَدُ، وَلا نَرْتابُ عَنِ الْعَهْدِ .وَلا نَنْقُضُ الْمِيثاقَ، وَعَظْتَنا بِوَعْظِ اللّهِ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالأَئِمَّةِ الَّتِي ذَكَرْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ ...

أَلا إِنَّ تَنْزِيلَ الْقُرْآنِ عَلَيَّ وَتَأْوِيلَهُ وَتَفْسِيرَهُ بَعْدِي عَلَيْهِ، وَالْعَمَلَ بِما يَرْضَى اللّهُ

وَمُحارَبَةَ أَعْدائِهِ، وَالدَّالَ عَلى طاعَتِهِ وَالنَّاهِيَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللّٰهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمامُ الْهادِي وَقاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقاسِطِينَ وَالْمارِقِينَ بِأَمْرِ اللّٰهِ، أَقُولُ :ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ بِأَمْرِكَ يا رَبّي أَقُولُ :اَللّٰهُمَّ اِفوالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَالْعَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَاغْضَبْ عَلى مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ اَنَّ الْإِمامَةَ لِعَلِيٍّ وَأَنَّكَ عِنْدَ بَيانِيَ ذٰلِكَ وَنَصْبِيَ إِيّاهُ لَمّا أَكْمَلْتَ لَهُمْ دِينَهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ وَرَضِيتَ لَهُمُ الْإِسْلامَ دِينًا .وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ .اَللّٰهُمَّ !إِنِّيْ أُشْهِدُكَ أَنِّيْ قَدْ بَلَّغْتُ.

مَعاشِرَ النّاسِ !إِنَّهُ قَدْ أَكْمَلَ اللّٰهُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ بِإِمامَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ بَعْدَهُ بِوُلْدِيْ مِنْ صُلْبِهِ إِلىٰ يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى اللّٰهِ فَأُولٰئِكَ الَّذِيْنَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَفِي النّارِ هُمْ خالِدُوْنَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْصَرُوْنَ ...

مَعاشِرَ النَّاسِ !سَيَكُوْنُ مِنْ بَعْدِيْ أَئِمَّةٌ يَدْعُوْنَ إِلَى النّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُوْنَ اَللّٰهُ وَأَنَا بَرِيْئانِ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَنْصارِهِمْ، وَجَمِيْعُهُمْ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ وَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِيْنَ ....

مَعاشِرَ النَّاسِ !أَنَا الصِّراطُ الْمُسْتَقِيْمُ الَّذِيْ اَمَرَكُمْ أَنْ تَسْأَلُوْا عَنِ الْهُدىٰ إِلَيْهِ، ثُمَّ عَلِيٌّ بَعْدِيْ (وَقَرَأَ سُوْرَةَ الْحَمْدِ وَقالَ:) فِيْهِمْ نَزَلَتْ فِيْهِمْ ذُكِرَتْ، لَهُمْ شَمِلَتْ، إِيّاهُمْ خَصَّتْ وَعَمَّتْ، أُولٰئِكَ أَوْلِياءُ اللّٰهِ الَّذِيْنَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُوْنَ، أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ، أَلا إِنَّ أَعْداءَهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ الْغاوُوْنَ، إِخْوانُ الشَّياطِيْنِ يُوْحِيْ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوْرًا، أَلا إِنَّ أَوْلِياءَهُمُ الَّذِيْنَ ذَكَرَ اللّٰهُ فِيْ كِتابِهِ:

"لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ" أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللّٰهُ فَقَالَ: لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ اِلْقَنُوا مَا لَقَّنْتُكُمْ، وَقُولُوا مَا قُلْتُهُ، وَسَلِّمُوا عَلىٰ أَمِيرِكُمْ وَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللّٰهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ !إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيٍّ وَمَا خَصَّهُ اللّٰهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَذْكُرَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهِ فَصَدِّقُوهُ، مَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ؛ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا، اَلسَّابِقُونَ، السَّابِقُونَ إِلىٰ بَيْعَتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقُولُوا مَا يُرْضِي اللّٰهَ عَنْكُمْ، وَ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئًا، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَدَّيْتُ وَأَمَرْتُ، وَاغْضَبْ عَلَى الْجَاحِدِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.(۱)

غدیر کا خطبہ

۵۸۷۔ علقمہ بن محمد خضرمی نے حضرت ابو جعفر محمد بن علی علیہ السلام سے نقل کیا ہے کہ حضرتؑ نے فرمایا: رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم حج ادا کرنے کے لیے مدینہ سے روانہ ہوئے اس وقت حج اور ولایت کے

۱۔ روضۃ المتقین ۲۴۷/۱۳، ورواہ فی الاحتجاج ۶۸/۱، وروضۃ الواعظین ۸۹/۱ باختلاف فی موارد

علاوہ لوگوں کو تمام احکام بتا چکے تھے جبرئیل نازل ہوئے اور کہا: اے محمدؐ! خداوند آپ کو سلام کہتا ہے اور فرماتا ہے کہ میں انبیاء میں سے کسی نبی اور رسولوں میں سے کسی رسول کی روح قبض نہیں کرتا مگر یہ کہ میں نے اپنے دین کو کامل اور حجّت کو تمام کیا ہو، یعنی دین کو کامل اور حجّت کو تمام کرنے کے بعد ان کی روح قبض کرتا ہوں، ابھی دو واجب حکم تمہارے ذمّے باقی ہیں ان کو لوگوں تک پہنچا دو، ایک فریضہ حج ہے اور دوسرا فریضہ ولایت کہ اپنے بعد جانشین کا انتخاب کرنا، میں نے کبھی بھی زمین کو حجّت سے خالی نہیں چھوڑا اور نہ چھوڑوں گا۔ اور خداوند کا حکم ہے تم پر کہ لوگوں کو حج کا بتا دو اور جو لوگ شہر میں رہتے ہیں یا اطرافِ شہر میں یا دیہاتوں میں اور حج کی استطاعت اور قدرت رکھتے ہیں وہ تمہارے ساتھ حج ادا کریں اور انہیں نماز، روزہ اور زکات کے احکام کی طرح حج کے احکام بھی ضرور بتائیں اور جس طرح دوسرے مسائل بتائے ہیں یہ احکام بھی بتائیں امام باقر علیہ السلام نے فرمایا: پس رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم روانہ ہوئے اور لوگ بھی آنحضرتؐ کے ساتھ روانہ ہوئے اور منتظر تھے کہ دیکھیں پیغمبر صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کیا عمل انجام دیتے ہیں' مدینہ اور اس کے اطراف اور دیہاتوں کے لوگ جنہوں نے رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے ساتھ حج انجام دیا ستّر ہزار یا اس سے زیادہ تھے ان کی تعداد حضرت موسیٰ علیہ السلام کے اصحاب کے برابر یعنی وہ بھی ستّر ہزار افراد تھے جن سے حضرت موسیٰ علیہ السلام نے ہارون علیہ السلام کے لیے بیعت لی لیکن انہوں نے بیعت کو توڑ دیا اور سامری اور بچھڑے کی پیروی کی رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے اپنے ساتھیوں سے حضرت علیؑ کے لیے بیعت لی ان کی تعداد بھی اصحابِ موسیٰؑ کے برابر یعنی ستّر ہزار افراد پر مشتمل تھی لیکن انہوں نے بیعت کو توڑ کر بچھڑے کی پیروی کی یہ غلط طریقہ بالکل حضرت موسیٰ علیہ السلام کی قوم کے غلط طریقے کی مانند تھا یعنی رسولؐ کی زندگی میں مبارک باد پیش کی گئی لیکن ان کی رحلت کے بعد بیعت توڑ کر حق غصب کر لیا (حج سے واپسی پر غدیر کے صحرا

میں) جو رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے لیے پتھر نصب کیے گئے ان پر تشریف لے گئے اور فرمایا: تمام تعریفیں اس خدا کے لیے ہیں جس نے اپنی وحدانیت میں تمام چیزوں سے برتری حاصل کی ہے اور اس کی وحدانیت سب چیزوں کے نزدیک ہے، وہ خدا جو اپنی حاکمیت میں صاحبِ جلالت اور اپنے برہان اور دلیل میں صاحبِ عظمت ہے اور ہمیشہ قابلِ تعظیم اور تعریف ہے، وہ آسمانوں کا خالق اور زمین کو بچھانے والا اور ان پر حاکم ہے، وہ رُوح الامین اور ملائکہ کا پروردگار ہے، اور سب مخلوقات پر مہربان ہے، خداوند کا لطف و احسان ہے کہ اس نے اپنے قریب کیا، وہ ہر ایک آنکھ کو دیکھتا ہے لیکن اسے آنکھیں نہیں دیکھتیں، وہ کریم و علیم اور صاحبِ وقار ہے اور ہر چیز پر اس کی رحمت ہے، اس نے اپنی نعمت کے ذریعہ لوگوں پر احسان کیا ہے، وہ ان کی سزا اور عذاب میں جلدی نہیں کرتا اور جو عذاب کے مستحق ہیں ان پر رعایت نہیں کرتا، وہ دِلوں کے بھید خوب جانتا ہے اور ان کے ارادوں سے واقف ہے۔ کوئی بھی پوشیدہ چیز اس کے لیے چھپی ہوئی نہیں ہے اور چھپی ہوئی چیزیں اس کے لیے مشکوک نہیں ہیں، ہر چیز اس کے اختیار میں ہے اور وہ ہر چیز پر قادر ہے اور ہر عمل کی قدرت رکھتا ہے، وہ ہر نہ ہونے والی شئے کو وجود میں لاتا ہے اور ہمیشہ بے نیاز ہے، وہ عزت مند اور حکیم ہے اس کے علاوہ کوئی معبود وجود نہیں رکھتا۔

اس کے بعد پیغمبر صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے اس آیت کی تلاوت فرمائی "اے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم! جو حکم تمہارے پروردگار کی طرف سے تم پر نازل کیا گیا ہے پہنچا دو، اور اگر تم نے ایسا نہ کیا تو تم نے اس کا کوئی پیغام ہی نہیں پہنچایا اور خدا تم کو لوگوں کے شر سے محفوظ رکھے گا۔" اور فرمایا: اے لوگو یہ آیت علیؑ کی شان میں نازل ہوئی ہے۔ اس لیے خداوند نے انہیں تمہارا سرپرست اور پیشوا بنایا اور اس کی اطاعت مہاجرین اور انصار پر اور ان پر جو اس کی اچھے انداز میں پیروی کرتے ہیں اور ہر شہری اور

ہر دیہاتی، عَرَب اور عجَم، آزاد اور غلام، چھوٹے اور بڑے، سیاہ اور سفید اور ہر وہ انسان جو خدا پرست ہے ان پر واجب کی گئی ہے۔

ان کا فرمان کامل ، اُن کی گفتار صحیح اور ان کا حکم نافذ ہے' جو ان کی مخالفت کرے گا وہ ملعون ہے اور جو ان کی اطاعت کرے گا وہ اجر پائے گا اور جو ان کی تائید اور حمایت کرے گا خدا اس کو اور ان کو جو ان کے کلام کو غور سے سنتے ہیں اور ان کی اطاعت کرتے ہیں معاف کرے گا۔

اے لوگو! یہ آخری جگہ ہے کہ میں تمہارے درمیان حاضر ہوا ہوں پس غور سے سنو اور اطاعت کرو اور خدا کے حکم کی جو تمہارا پروردگار ہے اطاعت کرو، وہی تمہارا سرپرست ہے، پیغمبرؐ جو اس وقت تمہارے ساتھ ہم کلام ہیں' ان کے بعد علی علیہ السلام تمہارے سرپرست اور امام ہوں گے اس کے بعد امامت ان کی نسل سے میرے بیٹوں میں قیامت تک رہے گی' حلال وہ ہے جو اللہ اور اس کے رسولؐ نے حلال کیا ہے اور حرام وہ ہے جس کو اللہ اور اس کا رسولؐ حرام کریں۔ خداوند نے مجھے حلال اور حرام کا حکم عطا کیا ہے اور میں نے اس حکم کو علی علیہ السلام تک منتقل کیا ہے۔

اے لوگو! راہِ علی علیہ السلام سے گمراہ نہ ہونا اور نہ ہی اس سے منہ موڑنا اور ان کی ولایت سے سرکشی نہ کرنا اس لیے کہ وہ حق کی ہدایت کرتا ہے اور خود بھی اس پر عمل کرتا ہے۔ باطل کا خاتمہ کرے گا اور لوگوں کو اس سے روکے گا، کوئی بھی خدا کے راہ میں اس کو ملامت نہیں کرے گا، کیونکہ وہ پہلے فرد ہیں جو خدا اور اس کے رسولؐ پر ایمان لائے۔ میری بعثت کے آغاز سے کسی بھی مقرب فرشتے اور مُرسَل پیغمبر نے ان کے ایمان پر سبقت نہیں لی' وہ تم لوگوں میں سے پہلے فرد ہیں جس نے نماز ادا کی اور پہلے فرد ہیں جس نے میرے ساتھ خدا کی پرستش کی' میں نے خدا کی طرف سے انہیں حکم دیا کہ میرے بستر پر سو جائیں وہ سو گئے اور اپنی جان کو مجھ پر فدا کر دیا۔ پس ان کو دوسروں پر فضیلت دیں

اس لیے کہ خدا نے انہیں فضیلت عطا کی ہے اور ان کی گفتار کو قبول کریں کیونکہ خدا نے انہیں منصوب کیا ہے۔

اے لوگو! وہ خدا کے فرمان سے تمہارے پیشوا ہیں، جو علی علیہ السلام سے راضی نہیں ہوگا خدا رحمت کی نگاہ اس پر نہیں کرے گا اور نہ ہی اس کی مغفرت کرے گا خدا نے خود پر واجب کیا ہے کہ ان کے منکروں اور دشمنوں کو ہمیشہ سخت عذاب میں مبتلا کرے۔ پس ان کی مخالفت سے پرہیز کریں تا کہ جہنّم کی آگ کی خوراک نہ بنیں کہ جس کا ایندھن انسان اور پتھر ہیں اور یہ آگ کافروں کے لیے تیار کی گئی ہے۔

اے لوگو! علی علیہ السلام اور میری پاک نسل سب میرے اور اس کے فرزند ہیں وہ ثقلِ اصغر ہیں اور قرآن ثقلِ اکبر ہے، یہ دونوں ہر ایک دوسرے کو اس دنیا کے حالات سے آگاہ کرتے ہیں اور کبھی بھی جدا نہیں ہوں گے یہاں تک کہ حوضِ کوثر پر مجھ سے ملاقات کریں گے، جان لیں وہ لوگوں میں خدا کے امین اور زمین پر حاکم ہیں، آگاہ ہو جاؤ میں نے اپنا وظیفہ ادا کر دیا۔

آگاہ ہو جاؤ میں نے اپنے کلمات تمہیں سنا دیے، آگاہ ہو جاؤ! میں نے پہنچا دیا، آگاہ ہو جاؤ! میں خدا کی طرف سے بیان کر رہا ہوں میرے بھائی کے علاوہ کوئی بھی مومنین کا امیر نہیں میرے بعد اس کے علاوہ کوئی ایک بھی اس امیری کے لائق نہیں، اس وقت رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے علی علیہ السلام کے بازو پکڑے اور بلند کیا، پہلی بار جب رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم منبر پر تشریف لے گئے تو امیر المومنینؑ ان سے ایک سیڑھی نیچے تھے پھر رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے حضرت علی علیہ السلام کو آسمان کی طرف اتنا بلند کیا کہ مولا کے پاؤں پیغمبر صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے زانو تک پہنچ گئے۔ اس کے بعد فرمایا: اے لوگو! اور یہ میرا بھائی علی علیہ السلام میرا وصی، میرے علم کا وارث اور میری امت میں سے جس کا مجھ پر ایمان ہے اس

کے لیے میرے بعد میرا جانشین ہے۔

اے لوگو! اگرچہ تم جمعیت کے لحاظ سے کثرت میں ہو لیکن ایک ہی وقت میں میرے دست بیعت ہو سکتے ہو، خدا نے مجھے حکم دیا ہے کہ علی علیہ السلام کی حاکمیت اور اس کے بعد ائمہ علیہم السلام کی حاکمیت کا جو سب میری نسل میں سے ہیں تمہاری زبان سے اقرار لے لوں۔ اسی لیے آپ سب مل کر کہیں:

جو کچھ آپ نے ہمارے اور اپنے پروردگار کی طرف سے علی علیہ السلام کی امامت اور دوسرے پیشواؤں جو ان کی اولاد میں سے ہیں ان کے بارے میں فرمایا: ہم نے سنا ہے اور قبول کیا ہے اور اس پر راضی ہیں اور اس پر ثابت قدم رہیں گے اور ہم اس بات کا دل ، ہاتھ اور زبان سے اقرار کرتے ہیں اور اسی عقیدے پر زندہ رہیں گے اور اسی پر ہی مریں گے اور قیامت کے دن دوبارہ زندہ کیے جائیں گے اور کبھی بھی اس یقین میں تبدیلی نہیں لائیں گے اور کسی چیز کو اس کے بدلے میں نہیں لائیں گے اور اس میں شک اور تردید نہیں کریں گے؛ ہم اس کا انکار نہیں کرتے اور نہ ہی اس وعدہ کو توڑیں گے، آپ نے ہمیں امیر المؤمنین علیہ السلام اور ائمہ ؑ کے بارے میں فرمایا کہ وہ آپ کے بعد آپ کی صلب سے ہوں گے آپ نے خدا کا حکم ہم تک پہنچا دیا ہے۔ اس کے بعد رسول خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے فرمایا: جان لیں کہ علی علیہ السلام قرآن کے نازل ہونے کا مصداق ہیں اور میرے بعد قرآن کی تفسیر اور تأویل ان کے ذمہ ہے۔

وہ وہی عمل انجام دیتے ہیں جس پر خدا راضی ہے خدا کے دشمنوں کے ساتھ جنگ کرتے ہیں اور خدا کی اطاعت میں لوگوں کی رہبری کرتے ہیں اور اس کی نافرمانی سے روکتے ہیں وہ رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے جانشین امیر المؤمنین اور ہدایت پانے والوں کے پیشوا ہیں اور خدا کے حکم سے ناکثین، قاسطین اور مارقین کو قتل کریں گے۔ میں کہہ رہا ہوں پروردگار! یہ گفتگو میرے نزدیک قابل

تغیّر نہیں ہے یعنی میرے اس کلام میں تبدیلی نہیں آئے گی۔ اے خدا! دوست رکھ اسے جو انہیں دوست رکھے اور دشمن رکھ اسے جو انہیں دشمن رکھے اور لعنت بھیج اس پر جو ان کا انکار کرے اور غضب نازل فرما اس پر جو ان کے حق کا منکر ہے۔

اے اللہ! تو نے مجھ پر یہ آیت نازل فرمائی ہے کہ امامت علی علیہ السلام کا حق ہے اور جس وقت میں نے ان کی خلافت کا اعلان کیا اور علی علیہ السلام کو امام منصوب کیا تو اس وقت تو نے لوگوں کے لیے دین کو کامل کیا اور ان پر اپنی نعمت کو تمام کیا، اور ان کے لیے دینِ اسلام کو پسند کیا، "اور جو اسلام کے علاوہ کوئی اور دین اختیار کرے گا تو اس کا دین قبول نہیں کیا جائے گا اور آخرت میں وہ نقصان اٹھانے والوں میں سے ہوگا" اے خدا میں تجھ کو اپنا گواہ بنا رہا ہوں کہ جو کچھ میرے ذمہ تھا میں نے پہنچا دیا۔

اے لوگو! خداوند نے ان کی امامت کے ذریعہ تمہارے دین کو مکمل کر دیا ہے پس جو علی علیہ السلام اور ان کی صلب سے پیدا ہونے والے فرزندوں کو قیامت تک امام نہ مانے اور ان کی اقتدا نہ کرے تو دنیا اور آخرت میں اس کے اعمال تباہ ہو جائیں گے اور وہ تا ابد دوزخ میں رہے گا اور اس کے عذاب میں کمی نہیں آئے گی اور کوئی بھی اس کی مدد نہیں کرے گا۔

اے لوگو! عنقریب میرے بعد ایسے افراد آئیں گے جو لوگوں کو دوزخ کی طرف بلائیں گے لیکن قیامت کے دن ان کی کوئی مدد نہیں کی جائے گی۔ خدا اور میں، دونوں ان سے بیزار ہیں اور یہ سب دوزخ کے سب سے نچلے طبقے میں ہوں گے اور واقعاً متکبرین کا ٹھکانہ کتنا برا ہے۔

اے لوگو! میں ہوں وہ صراطِ مستقیم جس کا خدا نے تمہیں حکم دیا ہے، جس سے تم اس تک ہدایت چاہتے ہو، میرے بعد علی علیہ السلام صراطِ مستقیم ہوں گے (اس وقت رسولِ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے سورہ

حمد کی تلاوت کی اور فرمایا) یہ آیتیں ان کی شان میں نازل ہوئی ہیں اور ان کے بارے میں ذکر ہوئی ہیں اور ان سب کو اپنے دائرہ میں شامل کرتی ہیں، وہ خدا کے اولیاء ہیں اور انہیں کوئی خوف اور غم نہیں، جان لیں کہ فقط خدا کا لشکر کامیاب ہے جان لیں کہ ان کے دشمن بے عقل اور گمراہ ہیں اور وہ فریب کے لحاظ سے شیاطین کے بھائی شمار ہوتے ہیں اور یہ ظاہری طور پر ایک دوسرے کے کانوں میں سنوار کر گفتگو کرتے ہیں۔

جان لیں: ان کے دوست وہی لوگ ہیں جن کا تذکرہ خدا نے اپنی کتاب میں کیا ہے" جو لوگ خدا اور روزِ آخرت پر ایمان رکھتے ہیں تم ان کو خدا اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے دشمنوں سے دوستی کرتے ہوئے نہ دیکھو گے" جان لیں کہ ان کے دوست وہ لوگ ہیں جن کی تعریف خدا نے اس طرح کی ہے۔" جن لوگوں نے ایمان قبول کیا اور اپنے ایمان کو ظلم سے آلودہ نہیں کیا انہی لوگوں کے لیے امن ہے اور یہی لوگ ہدایت یافتہ ہیں"۔

اے لوگو! جس چیز کی میں نے تمہیں تعلیم دی ہے بیان کریں اور جو کچھ میں نے تم سے کہا ہے کہہ دیں اور اپنے حکمران کو سلام کریں اور کہیں" ہم نے سنا ہے اور اطاعت کی ہے، اے پروردگار! ہم تیری مغفرت کے طلبگار ہیں اور ہمیں تیری طرف پلٹ کر آنا ہے" اور تمام تعریفیں اس خدا کے لیے جس نے ہمیں اس راستے کی ہدایت کی اور اگر خدا نے ہمیں ہدایت نہ کی ہوتی تو ہم اس راستے سے بھٹک جاتے۔

اے لوگو! خدا نے علی علیہ السلام کے فضائل جو کہ قرآن میں ذکر کیے ہیں وہ میرے ایک جلسہ میں بیان کرنے سے بہت زیادہ ہیں اس لیے جو بھی ان کے فضائل میں سے چند فضائل تمہارے لیے بیان کرے اس کی تصدیق کرو، جس نے خدا اور رسول اور اولی الامر کی اطاعت کی اس نے بہت

بڑی کامیابی حاصل کرلی۔

آگے بڑھ جانے والے وہ لوگ ہیں جو بیعت کرنے میں اور انہیں بطور امیر المومنین سلام کرنے میں دوسروں سے سبقت لیں۔ یہی لوگ مقرب ہیں آرام اور آسائش کے باغوں میں پس ایسے کلمات زبان پر جاری کریں کہ جو خدا کو تم سے راضی کریں۔ اگر تم اور زمین پر رہنے والے کافر ہو جائیں تو خدا کو کوئی نقصان نہیں پہنچا سکو گے۔ اے اللہ! مؤمنین کو میرے فرمان اور جو کچھ میں نے بیان کیا ہے ان کی وجہ سے معاف فرما، اور اپنے غضب کو منکرین اور کافروں پر نازل فرما۔

اور سب تعریف خدا ہی کے لیے ہے جو سارے جہاں کا پالنے والا ہے۔